المجاذيب بين النشأة والتكوين تعريفهم ومفهومهم

الباحث محمود عبيد الكربولي أ.م.د. عبد العزيز خضر الجاسم

جامعة الانبار

رئاسة الجامعة مركز الدراسات الاستراتيجية

المستخلص

يهدف البحث التعرف على المجاذيب وعلي تكوينهم الفكري ،وبيان ان المجذبة في الإسلام فكرة مستوردة أو ضيفا غريبا جاء من بلاد بعيدة، بل كان جزءا من صميم الإسلام وامتدادا لمعاني الزهد والتزكية بمفهومهما الشرعي الإيجابي نفعاً والمتوازن روحاً ومادةً التي نظَّر لها الإسلام.

وتطرقنا في البحث الى تعريف المجذوب لغة واصطلاحا ،ومناقشة فكرة الجذب وما ابرز الآراء التي اوردها العلماء في هذا الجانب ، فضلا عن ذكر اهل الجذب ومراتبهم، والمجاذيب وتكوينهم ،وما الفرق الفرق بين السالك والمجذوب ،وفي نهاية البحث بينا اهم النتائج التي توصلنا اليها

الكلمات المفتاحية: المجاذيب ، تكوينهم، مراتبهم ،اقسامهم .

paddles Between upbringing and formation, their definition and concept

Researcher Mahmod O. Assist. Prof.Dr Abdulazizi K.J

University of Anbar

University Presidency Center for Strategic Studies

dr.aljassem@uoanbar.edu.iq

Abstract

The research aims to identify the magnets and their intellectual formation, and to show that the attractor in Islam is an imported idea or a strange guest who came from a distant country, but was part of the core of Islam and an extension of the meanings of asceticism and piety in their positive legal concept of benefit and balance in spirit and substance that Islam theorized.

In the research, we touched on the definition of the attractor linguistically and idiomatically, and discussed the idea of attraction and the most prominent opinions reported by scholars in this aspect, as well as mentioning the people of attraction and their ranks, magnets and

their composition, and what is the difference between the traveler and the attracted, and at the end of the research we showed the most important results that we reached

Keywords: the faucets, their composition, their ranks, their divisions.

المبحث الاول :تعريف المجذوب لغة واصطلاحا.

اولاً: الجذب في اللغة

يدور على البتر والانقطاع في المقاييس الجيم والذال والباء أصل واحد يدل على بتر الشيء. يقال: جَذَبْتُ الشَّيْءَ أَجْذِبُهُ جَذْبًا. وَجَذَبْتُ الْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ إِذَا فَطَمْتَهُ، ويقال: ناقة جاذب، إذا قل لبنها، والجمع جواذب. وهو قياس الباب؛ لأنه إذا قل لبنها فكأنها جذبته إلى نفسها [١].

كما يطلق الجذب على معانٍ أخرى غير البتر، الجذب مدّك الشَّيء، ومنه التَّجاذُبُ، وانجذبوا في سيرهم، وانجذب بهم سير [٢].

والجَذْبُ: المدُّ. يقال جذبَهُ، وجبذه على القلب، واجتذبه أيضا. يقال للرجل إذا كَرَعَ في الإناء: جذب منه نَفَساً أو نَفَسَين ... والجذب: انقطاع الريق. ويقال للناقة إذا قلَّ لبنُهَا: قد جَذَبَتْ، فهي جاذبٌ، والجمع جواذبُ وجِذابٌ أيضا، وجذب الشهر: مضى عامته. وجاذبته الشئ، إذا نازعته إياه. والتجاذب: التنازع. والانجذاب: سرعة السير"[٣].

والجذب كذلك تحويل الموضع، يقال: جذَب الشيء: حوّله عن موضعه، ويقال كذلك اجتذبه بمعنى استلبه[٤].

والجذب مدك الشيء والجبذ لغة تميم المد : الجذب : المحكم مده : جذب الشيء يجذبه جذبا وجبذه ، على القلب واجتذبه حوله عن موضعه ، واجتذبه جذبه يقال وجدت الانسان ملقى بين الله واراه يعني مطرف الشيطان ، فإن لم يجتذبه إليه جذبه الشيطان وجاذبه وقوله ذكرت والاهواء تدعو للهوى مدار يدور على البتر والانقطاع و الجيم والذال والباء أصل واحد يدل على بتر الشي ويقال جذب الشيء أجذبه جدا وجدي المهر عن أمم إذا فطمته ويقال ناقه جاذب ، إذا قل لبنها والجمع جواذب . وهو قياس الباب ، لأنه اذا قل لبنها فكأنها جذبته إلى نفسها . كما يطلق الجذب على معان أخرى غير البتر ، الجذب مدك الشيء ، ومنه الجاب وانجذبوا في سيرهم وانجذب بهم[٥].

ثانياً : المجذوب اصطلاحا .

هو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفه وسعي منه[٦].

المجذوب من اصطنعه الحق تعالى لنفسه . واصطفاه لحضرة أنسه ، وطهره بماء قدسه فحاز من المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب[٧].

من المعلوم ان لكل طائفة اصطلاحات تختص بها دون غيرها من الطوائف والفرق الأخرى ولأجل الوقوف على معنى هذه الاصطلاحات لابد من العودة الى مصادر كل قوم على حدة واستنباط المفهوم المحدد الذي تواضعوا عليه عند اطلاقهم للفظ معين الجذبة، بأن يقلع عن قلبه جواذب الدنيا، فان المجذوب إلى أسفل سافلين، لا يجذب إلى أعلى عليين، وكل منهم بالدنيا هو منجذب إليها، فقطع[٨] العلائق الجاذبة[٩].

والمراد بقوله (ﷺ): ((قَالَ إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٌ فَتَعَرَّضُوا لَهُ ،لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلاَ تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا))[١٠].

والجذب هو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه[١١].

المجذوب: من اصطنعه الحق لنفسه واصطفاه وطهره بما قدسه في زمن المنح والمواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب[١٢].

المجذوب هو المأخوذ عن نفسه ، غير المالك لها ، اشتغالا وانقطاع إليه ، يرجع إلى تدبير نفسه ، لا يقدر على ذلك[١٣].

والمجذوب من الخواص اجتباه ربه سبحانه في الازل وسلكه في مسلك من يحبهم واصطنعه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر[١٤].

ويعرف أيضاً "المجذوب: من اصطنعه الحق لنفسه، واصطفاه لحضرة أنسه، وطهره بما قدسه، في زمن المنح والمواهب، ما فاز به بجميع المقامات والمراتب، بلا كلفة المكاسب والمتاعب"[١٥].

يرجح ابن خلدون: "المجذوب هو المأخوذ عن نفسه، غير المالك لها، اشتغالا بربه، وانقطاعاً إليه، بحيث لا يرجع إلى تدبير نفسه، ولا يقدر على ذلك"[١٦].

ويعرف الألوسي:" المجذوب من الخواص اجتباه ربه سبحانه في الأزل وسلكه في مسلك من يحبهم واصطنعه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر "[١٧].

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الجذب يطلق على مرتبة من المراتب التي يتوصل إليها بعضهم، غير أن طريقة الوصول إلى هذه المنزلة لا تكون بالسعي والكسب والعمل كما هو معلوم في بقية المنازل والمقامات، بل إنما تكون باصطفاء واختيار إلهي يخص به الله تعالى من يشاء من عباده السالكين[١٨].

ثالثا: التعريف بالمجذوب عند العلماء

لقد عمد بعض العلماء الى التعريف بالمجذوب وهذة التعريفات تتباين من عالم الى اخر ولكنها كلها تتفق على ان الجذب هي منزلة كبيرة للشخص المجذوب خصه بها الخالق سبحانه وتعالى واهل التصوف يعتقدون بانها اعلى مرتبة في النسك والزهد.

ولعل ابرز بعض التعريفات مایاتي:.

١-الجذبات كلها من الأنفاس الرحمانية وأدنى الجذبات الجذبة إلى الجنة ولا غاية لأعلاها والجذبة شبيه التجلي وقريب منه من وجه[١٩].

٢- الجذب هو الاصطلام[٢٠][٢١].

٣- الجذبة :هي تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعى منه[٢٢].

٤- الجذب : المعنى انه يفاجئ المجذوبين من امر الملكوت ما يأخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول[٢٣].

٥- الجذبة: هي السير الأنفسي[٢٤].

٦- الجذبة: هي الميل والمحبة الى الله تعالى الجذبة تقريب الحق بعض عباده اليه بالإرادة جميع ما يحتاج اليه العبد في طي الأحوال والمقامات من غير كلفة السلوك [٢٥].

٧- الجذب: هو غياب الحس بالكلية لترادف انوار المحبة والعشق[٢٦].

٨- الجذبات: عبارة عن انجذاب اللطائف اليه[٢٧] .

المبحث الثاني : نشأة المجاذيب

الحمد لله الذي خط أهل الجذب بمزيد الحبور ، واستخلصهم من رق الأغيار بطوالع لوامع سواطع النور، وطوى لديهم المنازل الشرية بدون مشقة ، وصانهم عن طوارق القصور، وأجلسهم على منصات التقريب كالعرائس في الخدور ، فهم ضنائن الحضرة المسافر بهم في العلو والحدوث ، الغواصون في علم القلب والمستخرجون منه قلائد النحور ، وفرائد شرائد هاتيك البحور ، والصلاة والسلام على الذي جذب الأرواح إلى حضرات الفتاح فرفعت عنهم الستور ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه أولي الجذب والسلوك في ميادين الحضور[٢٨].

المجاذيب لقد درج العلماء قديما على تسمية هذا الصنف من الناس بـ "عقلاء المجانين" أو بـ "المولهين" ، أو بهما معا . وقد يسمون بـ "البهاليل" ، كما في الفتوحات المكية وغيره ،وان تسمية " المجاذيب" ، صارت هي المشهورة والمعنى واحد وكان الجذب يقصد به قبل ذلك مطلق القرب ، ثم صار اصطلاحا على المجذوب غير المتدارك بالسلوك ، غير الذاهب عقله بما ينكشف له من المشاهدات ، وما يرد عليه من ماحق الواردات[٢٩] .

اولاً- نشأة مصطلح الجذب

يذكر أن مصطلح الجذب يرجع الى بداية القرن الرابع هجري العاشر الميلادي الا ان هناك مصادر تؤكد لنا الى ان هذا المصطلح قد ظهر قبل هذه المدة بنصف قرن تقريبا[٣٠] .

ومصطلح الجذب قد ظهر مبكرا ، عندما تحدث عن جذب الأرواح وما يتعلق به من اوصاف ترجع كلها الى معنى التوفيق والعناية في اجتذاب المريد[٣١] ، وكثيرا ما يقترن مصطلح الجذب مع مصطلح السلوك عند العلماء يفرقون بين الجذب والسلوك ففي تأويلهم لقوله تعالى ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾))[٣٢] .

يقول الالوسي الآية اشارت الى مقامي المجذوب والسالك فالمجذوب من الخواص اجتباه ربه سبحانه في الازل وسلكه في سلك من يحبهم واصطفاه سبحانه لنفسه جل شأنه وجذبه تعالى عن الدارين بجذبة توازي عمل الثقلين فهو في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك من العوام سلكه في سلك من يحبونه بالتوفيق والهداية والقيام على قدمي الجهد والانابة الى سبيل الرشاد من طريق العناد [٣٣].

وذكر ابن عجيبة (الاجتباء جذب ، والانابة سلوك ، الاجتباء للحقيقة والانابة للشريعة وللطريقة ، وقدم الاجتباء على الاهتداء اهتماما بأمره لان جذب عناية وتحقيق الولاية شرح صورة لطريق اهل مقام الاحسان) يختص به اهل الولاية والانابة هداية ينالها كل من تمسك بالشريعة[٣٤].

المجذوب هو لا وظيفة له ، فإنه عندهم المختطف عند المطلع ، مثل بهلول[٣٥] وغيره من مجانين أهل السلوك ، وهو فاقد لعقل التكليف أبدا ولم تبق له وظيفة ، إذ الوصول قد حق ، والوظائف إنما هي وسائل للوصول ، وهذا المجذوب الذي قد وصل ، وشاهد الأنوار ، وجذب عن نفسه وعقله ، فهو لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولا النقل ، إنما هو سابح دائما في بحر المعرفة والتوحيد ، مختطف عن الحس والمحسوس[٣٦]. والجذب هو غياب الحس بالكلية لترادف انوار المحبة والعشق[٣٧].

ثانياً–الفرق بين الجذب والسلوك، والعلاقة بينهما

كثيراً ما يقترن مصطلح الجذب بمصطلح السلوك، وغالبا ما يتم التمييز بينهما على أنهما شيئان مختلفان ومتغايران، وهنا يمكن أن نتساءل: ما الفرق بين الجذب والسلوك؟ وما طبيعة العلاقة الجامعة بينهما ؟ من الصوفية من فرق بين مصطلحي الجذب والسلوك، انطلاقا من تفسير قوله تعالى((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾)) [٣٨].

إذ قال في تأويل هذه الآية: "الاجتباء جذب، والإنابة سلوك، الاجتباء للحقيقة، والإنابة للشريعة والطريقة. وقدّم الاجتباء على الاهتداء اهتماماً بأمره لأن الجذب عناية يختص به أهل الولاية، والإنابة هداية ينالها كل مَن تمسّك بالشريعة"[٣٩].

فمن خلال ما تقدم اعلاه يتبين لنا أن الفرق بين الجذب والسلوك يتجلى في شيئين:

–أن مقام الجذب أعلى منزلة من مقام السلوك.

– أن الجذب اصطفاء واختيار إلهي، والسلوك تجربة واختبار إنساني.

العلاقة بين أهل الجذب وأهل السلوك: فإنها تتجلى في كون التقاء كل من الطرفين أثناء طريق وصولهما إلى الله تعالى، فذكر ابن عطا الله بقوله:" فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم إلى شهود صفاته ثم يرجعه إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود

آثاره . والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين، لكن لا بمعنى واحد، هذا في ترقيه، وهذا في تدليه"[٤٠].

اعلم ان الجذب والسلوك مثلهما كالأشجار ، شجرة الجذب لها عروق وفروع، وكذلك شجرة السلوك لها عروق وفروع وكل عرق وفرع منهما له اثمار، عرق الجذب هي العلوم اللدنية الغيبية ، واثمار فروع الجذب ، هي ان يكون صاحبها بأمر الله تعالى يقول للشيء كن فيكون والكل مواهبه وكذلك عروق شجر السلوك تثمر بالعلم الظاهري ، وفروعه تثمر بالعمل الظاهري ولا تفاوت بين اهل السلوك مع اهل الجذب الا ان اهل السلوك عبادتهم من وراء حجاب ، واهل الجذب ما بينهم وبين الله حجاب منه اليهم ومنهم اليه[٤١]

كما تبرز هذه العلاقة أيضاً في ضرورة المزج بين السلوك والجذب عند المربي، وإلا فإنه لا يصلح لذلك، يقول ابن عجيبة:" فالناس ثلاثة: مجذوبون فقط، سالكون فقط، مجذبون سالكون، فالأولان لا يصلحان للتربية، والثالث هو الذي يصلح للتربية، وهو الذي يتقدمه السلوك، ثم يختطف إلى الحضرة في مقام الفناء، ثم يرجع إلى السلوك في مقام البقاء"[٤٢].

ويبين لنا هذا المعنى في سياق آخر، حيث ينص على أن الجذب هو النور الذي يمشي به الوليّ في الناس، إذ بذلك الجذب يجذب قلوبَ المريدين، ومَن لم يكن له ذلك الجذب، فلا يصلح للتربية، لأنه ظاهري محض، وأنه لا بُد لهذا الجذب أن يصحبه سلوك في الظاهر، وإلاَّ فلا يصلح أيضاً للتربية[٤٣].

الجذب والسلوك والتصرف بالحق

اعلم أن الجذب حقيقة إنما هو عشق ومحبة ، والسلوك حقيقة إنما هو خوف وهيبة ، لأن النفس لا يخرجك عنها إلا شوق مقلق أو خوف مزعج . وخروجك عنها هو اشتغالك بحقائقها . ومهما فنيت عنها في حقائقها صارت هي تتصرف في حقائقها لأنها عند ذلك تكون تابعة لك . فعند ذلك تصير صفتها صفة النفس وفعلها فعل الحق . لأنها هي منك وأنت منها ، فبسبب تعلقك بالحق يكسيها الحق بكسوة الحق ، فتصير تتصرف بتصرف الحق ، كما فنيت عنها في شهود الحق فني أفعالها ولم يبق إلا الحق بالحق . ومما نوصيك به يا أخي إذا حضر وقت الطمع فكن أنت أكبرهم ، وإذا حضر وقت الكرم فكن أنت أكبرهم ، ويدك العليا عنهم أكبرهم وأصغرهم ولو بالمزاح[٤٤] .

الجذب بالتعليم

اعلم ومما سمعت من الشيخ ، نفعنا الله به ، وهو يتكلم مع أحد من أصحابه ، فقال له : يا ولدي ، الجذب يتعلمه أهله مثل الصنعة ، ونهاية الجذب يعلمها الإنسان . من نفسه [حين يقول للشيء كن فيكون . وذلك نهاية الجذب " لا يزال عبدي يتقترب إلي بالنوافل أحبه ، فإذا أحببته كنته" الحديث . قال بعض المفسرين : النوافل هي الحقائق العلوية والسفلية .

قال بعض المفسرين : النوافل هي الحقائق العلوية والسفلية . وكنت مع الشيخ ، نفعنا الله به ، جالسا معه على شاطئ نهر وهو يتحدث معي ، فقال لي : يا ولدي ، الماء في الأرض بمنزلة الدم من الإنسان . وسمعت منه يقول ، قال لي : يا ولدي ، الخير خير الله – يعني سر الخصوصية – وقال : هو مثل الواد ترد منه مائة ألفي ، فمائة ألف ، ولا ينقص شيء منه ولا يشعر بهم ، وردوا منه أو لا ، والذي رأى قصرا أو نقصا فإنما القصر في نظره والنقص في عبارته ، الدنيا وحب أهلها ومجالستهم . من ذلك قصر نظره ونقصت عبارته . والعبارة في النظر تقصر وتنقض على قدر ما في طوية القلب ، وتعظم على قدر ما في طوية القلب . إذا كان القلب مطويا على حب المخلوق فإن العبارة لا تخرج إلا ناقصة وإذا كان القلب مطويا على حب الخالق فإن العبارة لا تخرج إلا كاملة[٤٥]

ثالثاً–اقسام الجذب

يرى قسم من الباحثين ان الجذبه تقسم إلى ثلاثة أقسام:

النوع الأول: الجذب التصنعي، وصاحبه يتصنع الجذب، هروبا من طلب المعيشة ومسئولياتها ليستريح ويتواكل[٤٦].

النوع الثاني: الجذب الخيالي، وهو جذب تكون فيه الأفكار التي ترد على العبد من هموم الدنيا بحيث تحدث اضطراباً في قلبه فيعتريه حال الجذب[٤٧].

النوع الثالث: الجذب الحقيقي، وهو اختطاف رباني يحدث من غير تكلف ولا عناء ولا مشقة، وهذا الأخير نوعان:

– جذب منقطع وصاحبه يغيب ويفيق.

– جذب مطبق وصاحبه فلا يفيق[٤٨].

اعلم ان الجذب على قسمين ، جذب العامة وجذب الخاصة جذب العامة جذب منشئه عشقاً وشوقاً ومحبة للمخلوق ، وجذب الخاصة جذب منشئه عشقاً وشوقاً وحبة لله تبارك

وتعالى وجذب خاصة الخاصة هو الذي جمع خير الحالتين ظاهره جذب العامة وباطنه جذب الخاصة حصلوا على خير الحضرتين حضرة المخلوق وحذرة الخالق وهذه الفرق هي اشرفهم(٤٩) .

احوال المجاذيب

وقد يسمى هؤلاء أحيانا بـ " أرباب الأحوال " على سبيل الترادف عند بعض المؤلفين ، فقد يطلق مصطلح " أرباب الأحوال " على من تتوالى عليه الأحوال العرفانية السلوكية كالقبض والبسط أو بعض الأحوال الجلالية الأخرى .

حال مجذوب ، بالمعنى الذي يجعل أفعاله غير منضبطة بضوابط الشرع ولو في بعض الأحيان دون البعض الآخر ، وهذا تبعا لمراد الله تعالى في العبد ، فكما أراد الله تعالى أن يكون بعض العباد عقلاء وبعضهم مسلوبي العقول ، كذا أراد أن يكون بعض أوليائه من أهل التمكن في الجذب ، والمحو فيكونون محوهم وسكرهم مندرجا في صحوهم ، فيغلب صحوهم محوهم ، فبين المصطلحين– أي رب الحال والمجذوب – عموم وخصوص ، فكل مجذوب رب حال وليس كل رب حال مجذوبا(٥٠) .

ان زوال العقل على ضربين : ضرب ينتج عن خيالات وأوهام فيتصور من زال عقله أشياء ليس موجودة ويخاطب الصور التي يراها أو يتصرف بإزائها بما يناسب ما يتخيل له من تصرفها إزاءه . فهذا يسقط تكليفه ولا اعتبار لقوله ولا حاله إلا من جهة كونه معذورا غير مكلف

والضرب الثاني : هو ما ينتج عن فجأة المشاهدات والتجليات وقوتها ، وهو ما يعبر عنه الشيخ بالحقيقة الإلهية ، وما نسميه هنا بـ " بالجذب "، وصاحبه بـ " المجذوب " ، لأن الحقيقة ضد الخيال والوهم ، فحيث كان الاعتبار بالزوال الناتج عن الوهم ساقطا ، كان الاعتبار بالزوال الناتج عن هجوم الواردات والتجليات ثابتا .

ووجه ثبوت الاعتبار ونفيه هو بها يصدر عمن زال عقله من فعل وقول ، لاسيما القول . فالمجنون لا اعتداد بقوله ، والمجذوب يعتد قوله ؛ لأن مشاهدته حقيقية ليست بخيال ولا بوهم ، حتى وإن كان يظهر منه عدم انتظام الحال أو يصدر منه ما يحمله البعض على الهذيان أو الأفعال التي لا تدل على التحشم والوقار ، لأن ما يتراءى له و لصاحب الجذب حق ومشاهدة وإن كانت نت مشاهداته لم يتحملها عقله ، أو كانت تقلبات الأحوال عليه لا

يتحملها بدنه فيصدر منه الخطاب مضطربا ، أو تراه عاري البدن في البرد القارس ، أو مرتديا الصوف في قيظ الحر[٥١] .

هنالك عدة فروق بين المجذوب والمجنون ذكرها العلماء

ان الفرق بين المجذوب والمجنون الفرق هو المجنون عقلة باستعمال مطعوم كوني يفسد من اجله او غيره ذلك كالقرع المهول على غفله .

واما المجذوب فانما ذهب عقله بما شاهد من عظيم قدره الله تعالى عز وجل فعقله مخبوء عند الحق يتنعم بشهوده وعاكف في حضرته متنزه في جماله، عريانا وهو لابس ومنهم من تراه ماشياً وهو راكب ونحو ذلك من الاحوال

هل المجاذيب مطالبون بالآداب الشرعية واقامة شعائر الدين لا لذهاب عقولهم بما طرأ عليها من عظيم جلال الله تعالى .

لهذا نرى بعضهم يبكي وبعضهم يضحك وبعضهم لم يزل يتكلم بهذيانات وبعضهم بكلام اهل الدنيا فما سبب ذلك ؟

فقال كل حال جذب الحق عليها العبد لا يمكنه الخروج عنها فان جذب على حاله بكاء كان او على حالة كان وهكذا لا يحسون قط بطول زمان فألف شهر عندهم كلمحة بارق[٥٢].

١- كل جذب يكون معه لذة ولا يشاركها تنغيص في حال وجودها لا يعول عليه[٥٣].

٢- الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحيانا بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب[٥٤].

٣- جذب جذبة من الخلق الى معاينة الذات فحينئذ صار العلم عينا والعين كشفا والكشف شهودا والشهود وجودا وصار الكلام خرسا والحياة موتا وانقطعت العبارات وانمحت الإشارات وانمحقت الخصومات وتم الفناء وصح البقاء وزال التعب والعناء وطاح الماء والطين وبقى من لم يزل كما لم يزل حين لا حين[٥٥].

٤- ان الفرق بين المجاذيب والمجانين، ان المجانين كان سبب ذهاب عقولهم استعمال مطعوم كوني لا يناسب مزاجهم او صخة[٥٦] عظيمة على عقله ونحو ذلك واما المجاذيب فكان سبب ذهاب عقولهم عظيم ما تجلى لقلوبهم من عظمة ربهم فذهلوا عن تدبير ابدانهم واحوالهم[٥٧].

وإذا صح ذلك فاعلم أنه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة ويلتحقون بالبهائم ، ولك في تمييزهم علامات : منها أن هؤلاء البهاليل تجد لهم وجهة ما ، لا يخلون عنها أصلا من ذكر وعبادة ، لكن على غير الشروط الشرعية لما قلناه من عدم التكليف ، والمجانين لا تجد لهم وجهة أصلا، ومنها أنهم يخلقون على البله من أول نشأتهم، والمجانين يعرض لهم الجنون بعد مدة من العمر لعوارض بدنية طبيعية ، فإذا عرض لهم ذلك وفسدت نفوسهم الناطقة ذهبوا بالخيبة . ومنها كثرة تصرفهم في الناس بالخير والشر لأنهم لا يتوقفون على إذن لعدم التكليف في حقهم ، والمجانين لا تصرف لهم[٥٨]

وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين يريدون بذلك أن جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كوني من غذاء أو جوع أو غير ذلك وإنما كان عن تجل إلهي لقلوبهم ، وفجأة من فجآت الحق فجأتهم فذهبت بعقولهم ، فعقولهم محبوسة عنده منعمة بشهوده عاكفة في حضرته متنزهة في جماله فهم أصحاب عقول بلا عقول[٥٩].

قيل لابي بماذا نعرف مجانين الحق من غيرهم ؟ فقال : مجانين الحق تظهر عليهم آثار القدرة ، والعقلاء شهد الحق بشهودهم ، أخبرني بذلك عنه صاحبه أبو البدر التماسكي "رحمه الله" وكان ثقة ضابطا عارفا بما ينقل، لا يجعل فاء مكان واو فقال الشيخ : من شاهد ما شاهدوا وأبقي عليه عقله ، فذلك أحسن وأمكن ، فإنه قد اقيم واعطى من القوة قريباً مما اعطيت الرسل[٦٠]

ان اهل الملك هم المجاذيب في الظاهر وفي الباطن ، اهل الظاهر لهم مجاذيب وهم ملوكهم كما ان اهل الباطن لهم مجاذيب وهم ملوكهم مجاذيب العامة وهم اهل الظاهر هم اهل الملك والرياسة ، بالجذب حصل لهم الملك على العامة والجذب هم الخروج عن عوائد العامة لو لا الخروج عن عوائد العامة ما حصل لهم الملك عليهم ومجاذيب الخاصة وهم اهل الباطن هم اهل التجريد والملك والرياسة على خاصة الناس وهم الصالحون[٦١] .

تأصيل العلماء لمفهوم الجذب

ويدل على كل إشارته بحاله ومقاله ، كقول بعض المجانين : يا مناحيس ، لا يغرنكم إبليس فانه إن دخل النار ، رجع إلى داره ، وأنتم يجتمع عليكم العذاب والغربة .

وقال أبو محمد عبد القادر "رحمه الله" : إن لله عبادا عقلاء ومجانين ، والعقلاء خير من المجانين ، أو كما قال .

ولما نظر بعض القضاة لرجل قد أعطي التحول في الصورة وهو على مزبلة ، قال في نفسه : إن الذي يعتقد هذا الخسيس العقل ، فناداه في الحال : يا فقيه ، قال : نعم ، قال : هل أحطت بعلم الله ؟ قال : لا . قال : أنا من علم الله الذي لم تحط به . انتهى وهو عجيب ، فسلم تسلم"(٦٢).

ان زوال العقل على ضربين : ضرب ينتج عن خيالات وأوهام فيتصور من زال عقله أشياء ليس موجودة ويخاطب الصور التي يراها أو يتصرف بإزائها با يناسب ما يتخيل له من تصرفها إزاءه ، فهذا يسقط تكليفه ولا اعتبار لقوله ولا حاله إلا من جهة كونه معذورا غير مكلف .

والضرب الثاني : هو ما ينتج عن فجأة المشاهدات والتجليات وقوتها ، وهو ما يعبر عنه الشيخ بالحقيقة الإلهية ، وما نسميه هنا بالجذب » ، وصاحبه بـ "المجذوب" لأن الحقيقة ضد الخيال والوهم ، فحيث كان الاعتبار بالزوال الناتج عن الوهم ساقطا ، كان الاعتبار بالزوال الناتج عن هجوم الواردات والتجليات ثابتا.

ووجه ثبوت الاعتبار ونفيه هو بما يصدر عمن زال عقله من فعل وقول ، لاسيما القول . فالمجنون لا اعتداد بقوله ، والمجذوب يعتد قوله ، لأن مشاهدته حقيقية ليست بخيال ولا بوهم ، حتى وإن كان يظهر منه عدم انتظام الحال أو يصدر منه ما يحمله البعض على الهذيان أو الأفعال التي لا تدل على التحشم والوقار ، لأن ما يتراءى لصاحب الجذب حق ومشاهدة وإن كانت مشاهداته لم يتحملها عقله ، أو كانت تقلبات الأحوال عليه لا يتحملها بدنه فيصدر منه الخطاب مضطربا ، أو تراه عاري البدن في البرد القارس ، أو مرتديا الصوف في قيظ الحر .

المبحث الثالث :المجاذيب وتكوينهم

اولاً : تكوينهم

من الاسباب التي لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية المجذوب والتي تظهر من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية واقوال العلماء التي تدعوا الى اصلاح الظاهر والباطن وان من رحمة الله تعالى بالأمم ان يبعث لها رسلا مبشرين ومنذرين يخرجهم من الظلمات الى النور وليحييهم حياة طيبة في الدنيا وامة الحبيب محمد (ﷺ) هي خاتمة الأمم ونبيها خاتم الأنبياء والمرسلين جاء بشريعة الإسلام الكاملة التي عالجت كل قضايا البشر ظاهرا وباطنا

علاجا دقيقا ومستمرا والإسلام شاملا كاملا لجميع جوانب الحياة بما فيها من احكام تكليفية ونظم فقهية وتربية روحية لذلك امرنا الله سبحانه وتعالى بإصلاح الظاهر والباطن بقوله تعالى ((وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾))[٦٣] وقال سبحانه وتعال((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾))[٦٤] ،فالتربية الروحية لابد منها مع اصلاح الظاهر لتحقيق شمولية الدين وكمال الاخلاق وهذا ما اعتنى به فكان جل اهتمامهم اصلاح قلوبهم وتهذيب اخلاقهم مع اصلاح الظاهر وغايته تربية الروح على ما يقتضيه الشرع وكل علم من العلوم الإسلامية تتفاوت أهميته بحسب ما يؤديه هذا العلم ويقتضيه منها ما هو مطلوب بذاته امتثالا لأمر الله تعالى به كعلم الايمان واليقين وهو افضل العلوم لان كل علم من العلوم يمكن لكل انسان مداولته تعلما وحفظا ونشرا حتى للكفار والمنافقين اذا تهيأت الرغبة والحرص على ذلك لان العلم نتيجة ذهنية وثمره من ثمار نتاج العقل الا علم التصوف لا يمكن لاحد ان يحصل مشاهداته وذوق ما فيه والتكلف بحقائقه الا لمؤمن موقن[٦٥]

اما السنة فقد دعت الى تخلية القلب من امراضه وتحليته بالفضائل وقد وجه النبي(ﷺ) أصحابه الى الاهتمام بإصلاح قلوبهم وبين لهم ان القلب هو محل نظر الله فقال (ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم)[٦٦].

أما علماؤنا الاجلاء فقد أجمعوا على ألان الأمراض والآفات القلبية من الكبائر التي تحتاج الى توبة مستقلة لان امراض الباطن كافية لإحباط اعمال العبد ولو كانت كثيرة ان علم الإخلاص والعجب والحسد والرياء فرض عين مثل غيرها من افات النفوس كالكبر والشح والحقد والغش والغضب والعداوة والبغضاء والطمع والبخل والبطر والخيلاء والخيانة والمداهنة والاستكبار عن الحق والمكر والمخادعة والقسوة وطول الامل ونحوها كما هو مبين في ربع المهلكات في الاحياء قال فيه ولا ينفك عنها بشر فيلزمة ان يتعلم منها ما يرى نفسة محتاجا اليه وازالتها فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه[٦٧].

واذا عبدت الله وتعففت وصمت وتصدقت وتواضعت وابطن قلبك الرياء والفساد فما الفائدة من عملك[٦٨].

ثانيا: مناقشة فكرة الجذب

لو وإن كان مؤمنا قبل حدوث الجنون به ، وله أعمال صالحة ، وكان يتقرب إلى الله بالفرائض والنوافل قبل زوال عقله ، كان له من ثواب ذلك الإيمان والعمل ، وكان له من ولاية الله تعالى بحسب ما كان عليه من الإيمان والتقوى ، وكذلك من جن من المسلمين بعد إيمانه و تقواه محشورا مع المؤمنين من المتقين ، وزوال العقل بجنون أو غيره ، سواء سمي صاحبه "مولها" أو "متولها" ، لا يوجب مزيد حال صاحبه من الإيمان والتقوى ، ولا يكون زوال عقله سببا لمزيد خيره ولا صلاحه ولا ذنبه ، ولكن الجنون يوجب زوال العمل ، فيبقى على ما كان عليه من خير وشر ، لا أنه يزيده ولا ينقصه ، لكن جنونه يحرمه الزيادة من الخير ، كما أنه يمنع عقوبته على الشر[٦٩] .

ومن علامة هؤلاء أنهم إذا حصل لهم من جنونهم نوع من الصحو تكلموا بها كان في قلوبهم من الإيمان ، لا بالكفر والبهتان ، بخلاف غيرهم ممن يتكلم إذا حصل له نوع إفاقة بالكفر والشرك ويهذي في زوال عقله بالكفر ، فهذا إنما يكون كافرا لا مسلما .

ومن قال : إن هؤلاء أعطاهم الله عقولا واحوالا ، فأبقى أحوالهم ، وأذهب عقولهم ، وأسقط ما فرض عليهم با سلب ، قيل : قولك " وهب الله لهم أحوالا" كلام مجمل ؛ و ل ؛ فإن الأحوال تنقسم إلى : حال رحماني ، وحال شيطاني ، وما يكون لهؤلاء من خرق عادة بمكاشفة وتصرف عجيب ، فتارة يكون من جنس ما يكون للسحرة والكهان ، وتارة يكون من الرحمن من جنس ما يكون من أهل التقوى والإيمان ، فإن كان هؤلاء في حال عقولهم كانت لهم مواهب إيمانية ، وكانوا من المؤمنين المتقين ، فلا ريب أنه إذا زالت عقولهم سقطت عنهم الفرائض بها سلب من العقول ، وإن كان ما أعطوه من الأحوال الشيطانية كما يعطاه المشركون وأهل الكتاب والمنافقون ، فهؤلاء إذا زالت عقولهم لم يخرجوا بذلك مما كانوا عليه من الكفر والفسوق ، كالم يخرج الأولون عما كانوا عليه من الإيمان والتقوى[٧٠].

مثال الأول : من يسمع القرآن على الوجه المشروع فهاج له وجد بحبه ، أو مخافة أو رجاء ، فضعف عن حمله حتى د مات أو صعق أو صاح صياحا عظيما أو اضطرب اضطرابا كثيرا فتولد عن ذلك ترك صلاة واجبة أو تعدي على بعض الناس فإن هذا معذور في ذلك ؛ فإن هذا في هذه الحال بمنزلة عقلاء المجانين المولهين الذين حصل لهم الجنون ؛ مع أنهم من الصالحين وأهل المعرفة إما لقوة الوارد الذي ورد عليهم ؛ وإما لضعف قلوبهم عن

حمله ؛ وإما لانحراف أمزجتهم وقوة الخلط ؛ وإما لعارض من الجن ؛ فإن هؤلاء كما بلغنا عن الإمام أبي محمد المقدسي حيث سئل عنهم فقال : هؤلاء قوم أعطاهم الله عقولا وأحوالا ؛ فسلب عقولهم وأبقى أحوالهم ، وأسقط ما فرض بما سلب[٧١] .

ومن اشهر المؤرخين الذين ناقشوا فكرة الجذب وانتقدوها ابن خلدون حيث بين ان المجذوب هو انسان فاقد للعقل وبالتالي فهو ليس مكلفا لأنه العقل الذي نيط به التكليف منعدم عنده ويرى كذلك أن المجذوب اقرب الى الحمقى والمجانين وانه بعيد كل البعد عن الاولياء والسالكين يقول (ما زال يختلج في صدري ان المجذوب فاقد لعقل التكليف هو ادون مراتب النوع الإنساني فيكون خارجا عن زمرة المؤمنين بما سقط عنه من التكليف وسيما العبادات فكيف يلحق بمراتب أولياء الله ويعد منهم)[٧٢] كما هو معلوم قديما وحديثا وغير نكير حتى الهم الله الى كشف الغطاء عن ذلك بمنه وهدايته ثم يعلل دعواه لاحقا بقوله : ((وذلك أن العقل الذي ناط به الشرع التكليف هو عقل تدبير المعاش ، وهو قيام الإنسان على معاشه وتدبير منزله ، فإن فقد هذا العقل النقص في وفي لطيفته الروحانية ، كسائر الحمقى والمجانين ، نزل عن رتبة النوع الإنساني ، ولم يكن من الإيمان في شيء و فضلا ذاته ، عن الولاية))[٧٣].

حيث ذكر ان المجذوب انسان فاقد للعقل فهو ليس مكلفا لان العقل الذي هو مناط التكليف منعدم عنده ويرى أيضا ان المجذوب اقرب الى الحمقى والمجانين بعيد عن الاولياء والسالكين حيث يقول((ما زال يختلج في صدري ان المجذوب فاقد لعقل التكليف وهو ادون مراتب النوع الإنساني فيكون خارجاً عن زمرة المؤمنين بما سقط عنه من التكليف وسيما العبادات فكيف يلحق بمراتب أولياء الله ويعد منهم ؟ كما هو معلوم قديما وحديثا وغير نكير حتى الهم الله الى كشف الغطاء عن ذلك بمنه وهدايته))[٧٤].

يرى الباحث ان ابن خلدون قد جعل الجذب في مقام الحمقى والجنون واعتبر الرجل المجذوب فاقدا لعقله ولذا فان التكاليف قد سقطت عنه ومن ثم جعله في ادنى مراتب النوع الإنساني وجعل المجذوب في مقام واحد مع المجانين والحمقى.

لكن نجد ان سعيد حوى ينفي تعليق الجذب بالعقل ولا علاقة له بالجنون حيث يقول (لاحظ حالة الجنون) ويقول الجنون حالة مرتبطة بالدماغ أحيانا بينما الجذب حالة مرتبطة بالقلب[٧٥] .

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني ((جذبة من جذبات الحق خير من عمل الثقلين))[٧٦]، يقول الترمذي ((يحتاج الولي الى مدة في جذبه كما يحتاج الى المدة في صدقه الا ان هذه تصفيته لنفسه بجهده وتصفية المجذوب يتولاه الله بأنواره فانظر كيف صنع الله بعبده وصنع العبد بنفسه؟ اما ترى ادم عليه السلام كيف فات الخلق وبرز عليهم بما تولاه الله من فطرته وقال لسائر الخلق (كن فكان) فالمجذوب يجذب في كل موطن في طريقه الى الله تعالى ويخبر ويعرف المواطن))[٧٧].

يقول : النقشبندي ان الجذبة نوعان: وهي اما ان تكون من طرف الحق سبحانه تعالى :وهي الجذبة الجلية ويقال لها التوفيق ولا يمكن الوصول الى الله الا بها ، واما ان تكون من طرف العبد : وهي الجذبة الخفية ويقال لها :الميل ،والمحبة، والعشق وغير ذلك[٧٨].

ثالثا: اهل الجذب ومراتبهم .

اهل الجذب : هم المحبوبون وغاية السهولة لا تعب عليهم فيها ولا مشقة بل يجدون اللذة والحلاوة في أعمالهم وذلك من قبل انه اخرجهم من اسر نفوسهم وتولاهم بكلاءته ورعايته من غير مجاهدة منهم ولا مكابدة [٧٩] هم الذين نفذوا الى شهود الحقيقة وانكروا الحكمة[٨٠] هم قوم غلبت روحانيتهم على بشريتهم ونورهم على ظلمتهم وملكوتهم على ملكهم فلم يروا الا الأرواح تظهر وتبطن وان شئت قلت لم يروا الا الانوار تكثفت وتدفقت من بحار الجبروت الى رياض الملكوت وهم اهل العرفان من اهل الشهود والعيان او تقول هم اهل الجذب والفناء[٨١].

وقسم اهل الجذب على ثلاث مراتب هي :

أ- منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون تحت تصرف الحال ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال[٨٢].

ب- منهم من يمسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية ويسمى هذا من عقلاء المجانين لتناوله العيش الطبيعي كسائر الحيوانات[٨٣].

ج- منهم من لا يدوم له حكم الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر امره ويعقل ما يقول ويقال له ويتصرف عن تدبير وروية مثل كل الانسان وذلك هو صاحب القدم المحمدي فانه (ﷺ) كان يؤخذ عن نفسه عند نزول الوحي ثم يسري عنه فيلقي ما أوحى به اليه على الحاضرين واعلم ان المجاذيب لا يطالبون بالآداب الشرعية لذهاب عقولهم لما طرا عليها من عظيم امر الله(٨٤).

الجذب بالقهر والجذب بالاختيار

اعلم أن أهل الجذب على فرقتين : أهل جذب قهري في بدايته ونهايته ، وفرقة أخرى أهل جذب يغرسونه في بدايته اختيارا فيثمر لهم في نهايته قهرا.

أهل الجذب الذي يكون في بدايته قهرا وفي نهايته قهرا قد حازوا فضل الجمع وفاتهم فضل الفرق . وأهل الجذب الجامع بين الاختياري والقهري قد حازوا فضل الحضرتين : فضل حضرة الجمع وفضل حضرة الفرق لأن شرف المجذوب يعظم على قدر صحوه مع سكره ، من كان صحوه ربع سكره فهو أشرف ممن كان صحوه ثمن سكره ، ومن كان صحوه نصف سكره فهو أعظم ممن كان ربع صحوه. ومن كان صحوه أقل من سكره بربع فهو أشرف ممن كان صحوه نصف سكره ، ومن كان صحوه مستو مع سكره فهو أشرف ممن كان سكره أقوى من صحوه . والصحو يتجرأ بالنصف والثمن والربع مثلا ، والسكر لا يتجزأ و ذلك لأن الصحو فزق والفرق لا يجتمع ، وإذا اجتمع انقلب حكمه فيصير جمعا ، والسكر جمع والجمع لا يتفرق ، وإذا تفرق انقلب حكمه فيصير فرقا .

وأشرف أهل الجذب هو الذي يكون صحوه على قدر سكره وسكره على قدر صحوه ، هو يزيد سكا وهو يزيد صحوا يأخذ من حضرة الجمع ويدفع لحضرة الفرق . كما يأخذ من حضرة الفرق ويدفع لحضرة الجمع . فلا جمعه بصده عن فرقه ولا فرقه يصده عن جمعه .

رأيت عند الشيخ ابن عطاء الله في بعض رسائله ، قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الإفك على لسان رسول الله (ﷺ): يا عائشة ، اشكري رسول الله(ﷺ) ، فقالت : والله ، لا أشكر إلا الله تعالى ، دلها أبو بكر "رضي الله عنه" على المقام الأكمل ، مقام البقاء المقتضي لإثبات الأثر ، وقد قال الله تعالى (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)(٨٥) ،وقال صلوات الله عليه وسلامه : " لا يشكر الله من لم يشكر الناس" .

وكانت "رضي الله عنها" في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها ، غائبة عن الأثر ، فلم تشهد إلا الواحد القهار[٨٦] .

رابعا: بين الجذب والسلوك

اعلم ان الجذب وحده من غير السلوك في الطريق المستقيم بامتثال أوامر الحق والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له أصلا غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايته السلامة من مواطن الهلاك لسقوط التكليف به كما في المطالب الوفية وكذلك السلوك بامتثال الأوامر والاجتناب عن النواهي من غير جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العلماء والعباد من اهل الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم الناس فيحمدونهم على ذلك فيرفعون اقدارهم ويكونون في باطن الامر على رياء وعجب وكبر وحسد وغرور وغفلة وغيرها من امراض القلب[٨٧].

وما دل بوجود اثاره على وجود اسمائه وجود اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه[٨٨].

ان ارباب الجذب يكشف لهم أولا من غير مجاهدة عن شهود الذات فيسكر بشهود نورها فينكر الواسطة أصلا وينكر الشرائع الا انه مغلوب ثم يرد من شهود الذات الى شهود الصفات فلا يرى الا صفات الحق تكثفت وظهرت وينكر الأثر ثم اذا شهد الصفات تعلق بالأسماء اللازمة لها ثم يرجع الى شهود اثاره فيقوم بأحكام عبوديته [٨٩].

اعلم ان السالك يقره العامة ، وينكره اهل الفناء يعني الخاصة والمجذوب يقره الخاصة وينكره العامة والسالك المجذوب يقره العامة كما يقره الخاصة ولما كان هو لا ينكر احداً صار لا ينكره احد والانسان كله جرت عادة الله فيه ان وصفه يعود عليه[٩٠]، قال جل من قائل((وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ))[٩١] .

خامسا: الفرق بين السالك والمجذوب

ان من الناس من حرك الله همته لطلب الوصول اليه فسار يطوي مهامة نفسه وبيداء طبعه الى ان وصل الى حضرة ربه يصدق على هذا قوله سبحانه وتعالى ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾))[٩٢] ومن الناس من فاجاته عناية الله من غير طلب ولا استعداد ويشهد لذلك قوله تعالى ((مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)) [٩٣].

فالأول حال السالكين والثاني حال المجذوبين فمن كان مبدؤه المعاملة فنهايته المواصلة ومن كان مبدؤه المواصلة رد الى وجود المعاملة ولا تظن ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله تعالى فسلكها مسرعا الى الله تعالى عاجلا وكثيرا ما تسمع عند مراجعة المنتسبين للطريق ان السالك اتم من المجذوب لان السالك عرف طريقا بها توصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا بناء على ان المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويت له الطريق ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها والمجذوب كمن طويت له الطريق الى مكة والسالك كالسائر اليها على اكوار المطايا[٩٤].

وشأن السالكين الاستدلال بالأشياء عليه وهم الذين يقولون ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده وشأن المجذوبين الاستدلال به على الأشياء وهم الذين يقولون ما رأينا شيئا الا رأينا الله قبله ولا شك ان الدليل اظهر من المدلول فأول ما ظهر للسالكين الاثار وهي الأفعال فاستدلوا بها على الأسماء وبالأسماء على الصفات وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم الترقي والصعود من اسفل الى اعلى وأول ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالأسماء ثم انزلوا الى شهود الاثار فكان حالهم التدلي والتنزل من اعلى الى اسفل فما بدا السالكون من شهود الاثار اليه انتهاء المجذوبون وما ابتدأ به المجذوبون من كشف حقيقة الذات اليه انتهاء السالكين ، لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالكين شهود الأشياء لله ومراد المجذوبين شهود الأشياء بالله فالسالكون عاملون على طريق الفناء والمحو والمجذوبون مسلوك بهم طريق البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما :السالك مترق والمجذوب متدل[٩٥].

ان السالك يترقى والمجذوب يتدلى كما ان الطائع يقبل والعاصي يتولى السالك يترقى درجة الى الحضرة والمجذوب يؤخذ اليها بأول مرة السالك يسلك على صراط مستقيم والمجذوب عند القوم عقيم[٩٦].

ويذكر القاشانى أن السالك المجذوب هو الذى يسير فى طريق الله حتى يبلغ المقصود[٩٧].

ويقسم المجذوب الى أربع حالات

١- المجذوب : من وهب الحق سبحانه وتعالى عبدا جذبة ، فاتجه بقلبه إلى الله وتجرد عن جميع العلائق دفعة واحدة ، ووصل إلى مرتبة العشق ، فإنه يسمى مجذوبا إذا بقى في هذه المرتبة ، وهذا لا يصلح أن يكون شيخا وإماما .

٢- المجذوب السالك : وذلك إذا رجع ثانية ، واطلع على حقيقة نفسه وسلك طريق الله يسمونه المجذوب السالك ، وهذا يصلح أن يكون شيخا وإماما .

٣- السالك المجذوب : ويكون إذا سلك الطريق الأول وأتمه ، ثم وصلته جذبة الحق يسمونه السالك المجذوب ، وهذا أيضا يصلح أن يكون شيخا وإماما .

٤- السالك : وذلك إذا سلك الطريق ، ولم تصله جذبة الحق يسمونه السالك وهذا لا يصلح أن يكون شيخا وإماما[٩٨] .

فهي قسمين عندهم : سالك مجذوب ، ومجذوب سالك فالسالك المجذوب يشهد الاثار أولا ثم يستدل على الأسماء ويستدل بالأسماء على ثبوت الاوصاف والمجذوب السالك يشهد الذات أولا فينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق بالأسماء ثم يرد الى شهود الاثار فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك[٩٩] .

تبين مما تقدم ان الجذب مقدم على السلوك والمجذوب السالك اعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة المجذوب بانه يشهد الأشياء بالله وهذا اعلى ممن يشهدها لله[١٠٠] .

فالجذب اصطفاء واختيار الهيء والسلوك تجربة واختبار انساني والعلاقة بين اهل الجذب واهل السلوك تتجلى في التقاء الطرفين في طريق وصولهما الى الله تعالى ، يقول ابن عطاء الله السكندري ((فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعه الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية

السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد هذا في ترقية وهذا في تدلية[١٠١].

ويفهم من كلام ابن عطاء الله تفضيل الجذب على السلوك حيث يقول في موضع اخر مثال السالك كمن يحفر على الماء قليلاً حتى يجد الثقب فينبع له الماء بعد الطلب ومثال المجذوب كمن أراد الماء فأمطرت له سحابة فأخذ منها ما يحتاج اليه من غير تعب[١٠٢]

النتائج

وتوصلنا في نهاية البحث الى جملة من النتائج منا :

١- إن مصطلح الجذب يرجع الى بداية القرن الرابع هجري العاشر الميلادي الا ان هناك مصادر تؤكد لنا الى ان هذا المصطلح قد ظهر قبل هذه المدة بنصف قرن تقريبا ، و مصطلح الجذب قد ظهر مبكرا .

٢- كثيراً ما يقترن مصطلح الجذب بمصطلح السلوك، وغالبا ما يتم التمييز بينهما على أنهما مختلفان ومتغايران، وهناك من الصوفية من فرق بين مصطلحي الجذب والسلوك وقد تبين لنا أن الفرق بين الجذب والسلوك يتجلى في شيئين إن مقام الجذب أعلى منزلة من مقام السلوك وإن الجذب اصطفاء واختيار إلهي، والسلوك تجربة واختبار إنساني.

٣-ناقش كثير من العلماء في البداية فكرة الجذب وانتقدوها إذ بينوا أن المجذوب هو إنسان فاقد للعقل، وبالتالي فهو ليس مكلفا، لأن العقل الذي نيط به التكليف منعدم عنده، ويرون كذلك أن المجذوب أقرب إلى الحمقى والمجانين، وأنه بعيد كل البعد عن الأولياء والسالكين

الاحالات

---

[١] الرازي، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ-١٠٠٤م)، مقاييس اللغة ، مادة: "جذب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ، ١٩٧٩م،ج١ ،ص٤٤٠.

[٢] الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(ت١٧٠هـ-٧٨٦م) ، العين، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،ج٦، ص٩٥.

[٣] الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ-١٠٠٢م) ، الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م ،ج١ ،ص٩٧.

[٤] الزبيدي ، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ-١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، ط٢، الكويت ، ص١٤١.

[٥] الفراهيدي، العين ،ج٦، ص٩٥؛ الجواهري، الصحاح ،ج١،ص٩٧؛ الرازي، مقاييس اللغة ،ج١، ص٤٤٠؛ ابن منظور،لسان العرب ،ج١،ص٢٥٨؛الفيروز ابادي، ابو طاهر محمد بعقوب(ت٨١٧هـ-١٤١٤م)؛ القاموس المحيط، ط٨،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت،٢٠٠٥م،ج،ص٦٦؛ الزبيدي ، تاج العروس، ص١٤١ .

[٦] القاشاني، عبدالرزاق (ت٧٣٠هـ)، اصطلاحات الصوفية ويليه رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحول، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ص ٦٥.

[٧] القاشاني ،اصطلاحات الصوفية، ص: ٧١ .

[٨]

[٩] المقدسي ، ابو العباس نجم الدين احمد بن عبد الرحمن بن قدامة (ت٦٨٩هـ-١٢٩٠م) ،مختصر منهاج القاصدين، مكتبة البيان ، دمشق، ١٩٧٨م، ج١، ص٢٧٦.

[١٠]الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي (ت٣٦٠هـ-٩٧٠م)،المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ج١٩، ص٢٣٣.

[١١] القاشاني ، معجم اصطلاحات الصوفية ، ص٦٥.

[١٢] القاشاني ، معجم اصطلاحات الصوفية، ص ٩٦ .

[١٣] ابن خلدون ، ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ-١٤٠٥م) ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تحقيق د. محمد مطيع الحافظ ، ط١،مطبعة دار الفكر المعاصر ،بيروت ،١٩٩٦م، ص١٦٢ .

[١٤]الالوسي، الأمام شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني(ت١٢٧٠هـ-١٨٣٥م) ، روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٥م ،ج١٣، ص٥٩.

[١٥] القاشاني، معجم اصلاحات الصوفية، ص ٩٦؛الجرجاني، علي بن محمد بن علي بن الشريف(ت٨١٦هـ٠-١٤١٣م)، كتاب التعريفات،ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ،١٩٨٣م، ج١، ص٢٠٢.

[١٦] ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٢.

[١٧] روح المعاني، ج١٣، ص٥٩.

[١٨] الالوسي ، روح المعاني، ج١٣ ، ص٥٩

[١٩] ابن عبد الملك، شمس الدين ابو ثابت محمد(ت٥٨٩هـ-١١٩٣م) ، شرح الانفاس الروحانية لائمة السلف الصوفية، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١، دار الكرز للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٥ .

[٢٠] الجيلي، عبد الكريم بن ابراهيم(ت٨٣٢هـ-١٤٢٨م)، الاسفار عن رسالة الانوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الانوار، الناشر محمد رجب، دمشق، ص٢٩١.

[٢١] الاصطلام هو مصطلح صوفي بمعنى الجذب الروحي والاندماج في الطريقة ، ابن دهمان محمد بن احمد بن دهمان ، معجم الالفاظ التاريخية في العصر الملوكي ،ط١،دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠،ص١٨ .

[٢٢] القاشاني ،اصطلاحات الصوفية ،ص٣٩.

[٢٣] عبدالله اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت٧٦٨هـ-١٣٦٦م)،روض الرياحين في حكايات الصالحين(نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والاولياء والاكابر، مكتبة زهران، القاهرة ، ص٥٠١.

[٢٤] السرهندي، ،احمد بن عبد الاحد الفاروقي (ت١٠٣٤هـ-١٦٢٤م)، مكتوبات الامام الرباني، دار الكتب العلمية ، بيروت،ج٣، ص١٤١.

[٢٥] النقشبندي ،الشيخ محمد مراد الازبكي ، رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الذهب ، ص٩ – ٣٧.

(٢٦) ابن عجيبة ،احمد بن محمد بن المصري ابو عباس بن عجيبة الحسني (١٢٣٤هـ-١٨١٨م) ، البحر المديد في تفسير القران المجيد ، تحقيق احمد عبدالله القرشي رسلان ، طبعة الدكتور حسن عباس ز كي، ط١ ، القاهرة، ١٩٩٨م ، ج٥ ، ص٦٩.

(٢٧) ابو سعيد المجددي ، رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية ، ص٢١٦.

(٢٨) الصديقي ، مصطفى بن كمال بن البكري الصديقي (ت١١٦٢هـ-١٧٤٨م) ، البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب ،تحقيق محمد عبد القادر نصار ، ط١، دار الكرز للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر، ٢٠١١، ص٣٥.

(٢٩) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٧.

(٣٠) الترمذي، محمد بن علي بن الحسين بن شبر عبدالله الحكيم (ت٣٢٠هـ-٩٣٢م) ، ادب النفس ، تحقيق الدكتور احمد عبد الرحيم السايح ، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٠.

(٣١) احمد الطيب، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ، مادة جذب، ط١، تأليف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ،وزارة الأوقاف المصرية، ٢٠٠٤، ص١٢٠.

(٣٢) سورة الشورى / الاية ١٣.

(٣٣) الالوسي ، روح المعاني ، ج ١٣، ص ٥٩ .

(٣٤) ابن عجيبة ، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، ج٢ ، ص٣٠٤.

(٣٥) سوف ناتي على ترجمته بالفصل الثالث

(٣٦)ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤ .

(٣٧) ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم، دار المعارف ، ص٥٢١.

(٣٨) سورة الشورى الآية / ١٣.

(٣٩) ابن عجيبة ، البحر المديد ، ج٥، ص٢٠٣.

(٤٠) ابن عطاء الله السكندري، ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن (ت٧٠٩هـ-١٣٠٩م)، الحكم العطائية، ط١، مركز الأهرام، ١٩٨٨م، ص٨٦.

(٤١) العمراني ، علي الجمل (١١٩٢هـ-١٧٧٨م) ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، تحقيق الدكتور عاصم ابراهيم الكيالي ، ط٢ ،كتاب ناشرون ، بيروت-لبنان ،٢٠٢٠،ص١٩

(٤٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ٥،ص٢٠٣.

(٤٣) ابن عجيبة ،البحر المديد ،ج ٧، ص٣٣٠.

(٤٤) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص٣٢٠ .

(٤٥) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص ٣٦٠ .

(٤٦) بديع الزمان ، سعيد النورسي ،انوار الحقيقة مباحث في التصوف والسلوك ، تحقيق احسان قاسم الصالحي، دار سوزلد للنشر ،٢٠١٣م ص١٦٧ .

(٤٧) بديع الزمان ،انوار الحقيقة ،ص١٦٧ .

(٤٨) بديع الزمان ،انوار الحقيقة ،ص١٦٧ .

(٤٩) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص٣٠٧ .

(٥٠) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٥ .

(٥١) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢٠ .

(٥٢) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٤٠-٤١.

(٥٣) ابن عربي ،محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاني الطائي الاندلسي (ت٦٣٨هـ-١٢٤٠م) ، رسالة لا يعول عليه ،دار الكرامة للنشر،٢٠١٧، ص٧-٨.

(٥٤) سعيد حوى، محمد بن ديب الحوى ، تربيتنا الروحية ، ، دار الكتب العربية ، بيروت ،ص٤٤.

(٥٥) ابن المنور، محمد بن المنور بن ابي طاهر بن ابي سعيد ، اسرار التوحيد في مقامات أبو سعيد، تحقيق اسعاد عبد الهادي قنديل ، ط١، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م ، ص٣٢٥ .

(٥٦) الصخة : من الصاخة وهي الصيحة الشديدة تصم لشدتها .الازدي، ابو الحسن علي بن الحسن (ت٣٠٩هـ-٩٢١م)، المنجد في اللغة والاعلام ، تحقيق د احمد مختار عمرو ود ضاحي عبد الباقي ،ط٢، عالم الكتاب ، القاهرة ،١٩٨٨م، ص٤١٧

(٥٧) الشعراني، عبد الوهاب بن احمد بن علي(ت٩٧٣هـ-١٥٦٥م)، الأجوبة المرضية عن ائمة الفقهاء والصوفية ، تحقيق عبد الباري محمد داود، مكتبة دار البيروني،٢٠١٠، ص٣١٤ .

(٥٨) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٣-١٤ .

(٥٩) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص ١٤.

(٦٠) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٤-١٥ .

(٦١) العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص١٢٨ .

(٦٢) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص١٩ .

(٦٣) سورة الانعام الآية / ١٢٠.

(٦٤) سورة الاعراف الآية / ٣٣ .

(٦٥) المكي ،ابي طالب محمد بن ابي الحسن علي بن عباس المكي (ت٣٨٦هـ-٩٩٦م)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد مقام التوحيد، تحقيق د.عاصم ابراهيم الكيالي، ط٢ ، دار الكتب العلمية،بيروت ،٢٠٠٥م ، ج١ ،ص١٧٣.

(٦٦) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٣٦١هـ-٩٧١م)،صحيح مسلم، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي،بيروت،ج٤،ص١٩٨٦،رقم الحديث ٣٣ .

(٦٧)ابن عابدين، محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي(ت١٢٥٢هـ-١٨٣٦م)، حاشية المسماة رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الابصار، ط٨ ، دار احياء التراث العربي بيروت ، ١٩٨٧م،ج١،ص٣١.

(٦٨) الرفاعي، احمد بن علي بن ثابت الحسيني ، البرهان المؤيد ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٢م ، ص١٢٢.

(٦٩) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢١-٢٢.

(٧٠) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢٣ .

(٧١) الصديقي ،البيان الغني عن التهذيب في سني احوال المجاذيب، ص٢٣-٢٤-٢٥.

(٧٢) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ،ص١٦٤ .

(٧٣) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤.

(٧٤) ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، ص ١٦٤.

(٧٥)سعيد حوى، تربيتنا الروحية ،ص٤٤.

(٧٦) ابو محمد محي الدين عبد القادر بن موسى بن عبدالله(ت٥٦١هـ-١١٦٥م)، الفتح الرباني والفيض الرحماني، نحقيق د احمد عبد الرحيم السايح، المكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ص ٣٢٥.

(٧٧) الحكيم ابو عبدالله محمد بن علي بن الحسين (٣١٨هـ-٩٣٠م)، ختم الاولياء ، تحقيق عبد الوارث محمد علي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص٤١٥-٤١٦.

(٧٨) رسالة السلوك والادب المسماة بسلسلة الذهب ، ص٣٧.

(٧٩) الرندي،ابن عباد النفري(٩٧٢هـ-١٣٨٩م) ،غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ، دار الخير للطباعة، ٢٠١٩م ،ج ٢ ، ص٢٤٠ .

(٨٠) ابن عجيبة، الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الالهية دار الكتب العلمية ،ج ٢، ص٤١٧.

[٨١] ابن عجيبة ، الفتوحات الالهية ،ج ٢، ص٣٧١.

[٨٢] ابو الفداء ،اسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي(ت١١٢٧هـ- ١٧١٥م)، تفسير روح البيان في تفسير القران، ضبطه وصححه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ج ٩، ص١٦٧.

[٨٣] ابو الفداء ، تفسير روح البيان في تفسير القران ،ج ٩، ص١٦٧.

[٨٤] ابو الفداء ، تفسير روح البيان في تفسير القران ،ج ٩، ص١٦٧.

[٨٥] سورة لقمان الآية /١٤.

[٨٦] العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص٤٣-٤٤ .

[٨٧] الكمشخانوي ، ضياء الدين احمد بن مصطفى ، جامع الأصول في الاولياء، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

[٨٨] ابن عطاء الله السكندري ، نشأة الطريقة الشاذلية ، ص ١٨٣-١٨٥.

[٨٩] ابن عجيبة، ايقاظ الهمم في شرح الحكم ،ج ٢، ص٣٥٨ .

[٩٠] العمراني ، اليواقيت الحسان في تصريف معاني الانسان ، ص٢٠ .

[٩١] سورة الانعام الآية /١٣٩.

[٩٢] سورة العنكبوت الآية /٦٩.

[٩٣] سورة البقرة الآية /١٠٥.

[٩٤] ابن عباد الرندي ، غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ،ج ٢ ، ص١٩٠.

[٩٥] ابن عباد الرندي ، غيث الواهب العلية في شرح الحكم العطائية ،ج٢ ، ص١٨٧.

[٩٦]ابن رغدان الشاذلي، جمال الدين محمد بن احمد بن محمد ابو المواهب الشاذلي(ت٨٨١هـ-١٤٧٦م) ، قوانين حكم الاشراق، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م ، ص٩٦ .

[٩٧] عبد الرزاق ، لطائف الإعلام في اشارات اهل الالهام، تحقيق سرميد عبد الفتاح ، مكتبة الكنب المصرية، القاهرة، ج ٢، ص ٧- ٨

[٩٨]السايح، احمد عبد الرحيم ، السلوك عن الحكيم الترمذي ومصادره من السنة النبوية، رسالة دكتوراه ، بمكتبة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف ،القاهرة ، ١٩٨٦م،ص٨٥ .

[٩٩] الخاني ، عبد المجيد بن محمد (ت١٣١٨هـ) ، الحدائق الوردية في حقائق اجلاء السادة النقشبندية، تحقيق محمد خالد الخرسه، ط٢ ، دار اراس للطباعة، أربيل ، العراق ، ٢٠٠٢ ، ص٧-٨.

[١٠٠]جواد حيدري، فقي علي الجوم حيدري، مولانا خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠١٦م، ص٢١٣.

[١٠١]احمد بن محمد عبد الكريم (ت٧٠٩هـ)، الحكم العطائية، ط١، مركز الاهرام ،١٩٨٨م، ص٨٦.

[١٠٢] ابن عطاء الله السكندري، تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس ، دار الكتب العلمية ، القاهرة، ٢٠٠٨م ، ص٢.